الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبيﷺ:

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ العِرْبَاضِ بنِ سَارِيةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قالَ: وَعَظَنا رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْها القُلوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْها العُيُونُ , فَقُلْنا: يا رسولَ اللّهِ، كَأنَّها مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنا. قالَ :(أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا, فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ , تَمَسَّكُوا بِهَا , وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ , وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ).

.رواهُ أبو داوُدَ والتِّرمِذِيُّ، وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

::

شرح الكلمات:

وعظنا : نصحنا وذكرنا .

موعظة : تنويها للتعظيم ، أي موعظة جليلة .

وجلت : خافت .

منها : من أجلها .

ذرفت : سالت بالدموع .

كأنها موعظة مودع : فهموا ذلك من مبالغته صلى الله عليه وسلم في تخويفهم وتحذيرهم ، فظنوا أن ذلك لقرب مفارقته لهم ، فإن المودع يستقصي ما لا يستقصي غير في القول والفعل .

فأوصنا : وصية جامعة كافية .

بتقوى الله : امتثال أوامره ،و اجتناب نواهيه .

والسمع والطاعة : لولاة الأمور ، فيجب الإصغاء إلى كلام ولي الأمر ، ليفهم ويعرف ، وتجب طاعته .

فسيرى اختلافا: في الأقوال والأعمال والاعتقادات .

فعليكم بسنتي : الزموا التمسك بها ، وهي طريقته صلى الله عليه وسلم ، مما أصله من الأحكام الإعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة وغيرها .

الراشدين : الذين عرفوا الحق واتبعوه ، والمراد بالخلفاء الراشدين : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي .

عضوا : بفتح العين وضمها غلط .

بالنواجذ: أواخر الأضراس .

بدعة : وهي ما أحدث على خلاف أمر الشارع ، ودليله الخاص أو العام .

المعنى الاجمالي:

قوله –وعظنا – الوعظ : هو التذكير المقرون بالترغيب أو الترهيب , وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخول أصحابه بالموعظة ولا يكثر عليهم مخافة السآمة , قوله – وجلت منها القلوب – أي خافت , – وذرفت منها العيون – أي بكت حتى ذرفت دموعها – فقلنا : يا رسول الله كأنها موعظة مودعٍ فأوصنا – لأن موعظة المودع تكون موعظة بالغة قوية فأوصنا قال – أوصيكم بتقوى الله عزوجل – وهذا من فقه الصحابة رضي الله عنهم أنهم استغلوا هذه الفرصة ليوصيهم النبي صلى الله عليه وسلم بما فيه خير , قال – أوصيكم بتقوى الله عزوجل – وتقوى الله اتخاذ وقاية من عقابه بفعل أوامره واجتناب نواهيه وهذا حق الله عزوجل – والسمع والطاعة – يعني لولاة الأمور أي اسمعوا ما يقولون وما به يأمرون واجتنبوا ما عنه ينهون , – وإن تأمر عليكم عبد – يعني وإن كان الأمير عبداً فأسمعوا له وأطيعوه , وهذا هو مقتضى عموم الآية – يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ...–]النساء59[. قوله – فإنه من يعش منكم – أي من تطول حياته فسيرى اختلافاً كثيراً

ووقع ذلك كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد حصل الاختلاف الكثير في زمن الصحابة رضي الله عنهم ثم أمر صلى الله عليه وسلم بأن نلتزم بسنته أي بطريقته وطريقة الخلفاء الراشدين المهدين والخلفاء الذين خلفوا النبي صلى الله عليه وسلم في أمته علماً وعبادة ودعوة وعلى رأسهم الخلفاء الأربعة أبوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم . – المهديين – وصف كاشف , لأن كل رشاد فهو مهدي ومعنى المهدين الذين هدوا أي هداهم الله عزوجل لطريق الحق – عضوا عليها بالنواجذ – وهي أقصى الأضراس وهو كناية عن شدة التمسك بها ثم حذر النبي صلى الله عليه وسلم . ثم حذر النبي صلى الله عليه وسلم من محدثات الأمور فقال – إياكم – أي أحذركم من محدثات الأمور وهي الأمور وهي ما أحدث في الدين بلا دليل شرعي وذلك لأنه لما لأمر بلزوم السنة والحذر من البدعة وقال – فإن كل بدعة ضلالة – رواه أبوداود والترمذي وقال حديث حسن صحيح . وفي الحديث فوائد منها : حرص النبي صلى الله عليه وسلم على موعظة أصحابه , حيث يأتي بالمواعظ المؤثرة التي توجل لها القلوب وتذرف منها الأعين .

- ومنها : أن الإنسان المودع الذي يريد أن يغادر إخوانه ينبغي له أن يعظهم موعظة تكون ذكرى لهم , موعظة مؤثرة بليغة , لأن المواعظ عند الوداع لا تنسى .

- ومنها : الوصية بتقوى الله عزوجل , فهذه الوصية هي وصية الله في الأولين والآخرين لقوله تعالى – ...وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ... –]النساء131[. • ومنها : الوصية بالسمع والطاعة لولاة الأمور وقد أمر الله بذلك في قوله – يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ... –]النساء59 [... وهذا الأمر مشروط بأن لا يؤمر بمعصية الله , فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة في معصية الله لقول النبي صلى الله عليه وسلم – إنما الطاعة في المعروف – ومن هنا نتبين الفائدة في قوله تعالى – يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ... –]النساء59[... حيث لم يعد الفعل عند ذكر طاعة أولياء الأمور بل جعلها تابعة لطاعة الله ورسوله .

مِمَّا يُستفاد من الحديث:

1–أن النبي الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعظ أصحابه بالترغيب والترهيب .

2–استحباب الوعظ والتذكير .

3–فضل الصحابة – رضي الله عنهم – لتأثرهم بالموعظة .

4–أن وجل القلب ودمع العين علامة التأثر بالموعظة رغبة ورهبة .

5–طلب الصحابة الوصية من النبي الرسول صلى الله عليه وسلم .

6–استحباب طلب الوصية من العالم وأنها ليست من السؤال المذموم، وكذلك السؤال عن العلم .

7–الوصية بتقوى الله وهي وصية الله للأولين والآخرين .

8–الوصية بالسمع والطاعة لولي الأمر ما لم يأمر بمعصية وإن لم يكن ذا حسب ولا نسب .

9–إخبار النبي الرسول صلى الله عليه وسلم .عمّا سيكون من الاختلاف، وقد وقع كما أخبر، ففيه علم من أعلام النبوة .

10–الواجب عند الاختلاف الاعتصام بسنة الرسول r فإن لم تكن فبسنة الخلفاء الراشدين ويشهد لهذا من القرآن قوله تعالى}: فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ]{النساء : 59]

11–فضل الخلفاء الراشدين المهديين للأمر بالأخذ بسنتهم ووصفهم بالرشد والهدى، والمراد بهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي –رضي الله عنهم–. وقد صار هذا الوصف علماً عليهم .

12–تأكيد الأمر بالتمسك بسنته الرسول صلى الله عليه وسلم . وسنة الخلفاء الراشدين. لقوله " تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ".

13–التحذير من المحدثات في الدين في عقائده وشرائعه وأحكامه، وهي البدع .

14–أن كل بدعة ضلالة .

15–الرد على من يقسم البدعة إلى حسنة وسيئة .

16–أن المرجع في مسائل الدين كلها إلى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم .

17– وجوب طاعة الأمير وإن لم يكن السلطان، لقوله: "وَإِن تَأَمرَ عَلَيكُم" ومعلوم أن الأمة الإسلامية من قديم الزمان فيها خليفة وهو السلطان، وهناك أمراء للبلدان، وإذا وجبت طاعة الأمير فطاعة السلطان من باب أولى .

18– أنه يجب على الإنسان أن يتعلم سنة النبي صلى الله عليه وسلم ،وجه ذلك: أنه لا يمكن لزومها إلا بعد علمها وإلا فلا يمكن .

19– أن أهم ما يوصى به العبد تقوى الله عزّ وجل لقوله: "أُوصيكُم بِتَقوَى الله ".

20– البدعة لا يستحسن منها شيء أبداً لأنها ضلالة، فلا يغتر الإنسان بتحسين من حسنها أو زعم فيها مصالح ليست في غيرها .

21– في الحديث التشديد على التمسك بالسنة وذلك :–

–لقوله " فعليكم بسنتي": ففيها أمر .

–ولقوله " عضوا عليها": فلفظ العض يدل على التمسك في معناه

–ولقوله " النواجذ" وهي الأضراس وهي أقوى الأسنان، فيشعر ذلك بقوة التمسك .

22– في الحديث التشديد على هجر البدع، وذلك :–

–لقوله "إياكم ": وهي كلمة تحذير .

–ولقوله "كل " : وهي من ألفاظ العموم وقد أضيفت لما بعدها "بدعة" فاجتمع صيغتان للعموم "كل" والإضافة .

–ولقوله " ضلالة ": وهي وصف لجميع البدع بالضلال، وهذا من الذم والتحذير .

23– في الحديث علاجاً للفتن والافتراق والاختلاف بين المسلمين، ويتلخص العلاج في أمور :–

الأولى: تقوى الله "أوصيكم بتقوى الله "

الثانية: السمع والطاعة " والسمع والطاعة "

الثالثة: التمسك بالسنة " فعليكم بسنتي ".

الرابع: هجر البدع " وإياكم ومحدثات الأمور ".

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عنوان المطوية:

فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ





فوائد من أحاديث النبي

صلى الله عليه وسلم

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدى ولا تباع الإصدار رقم (157)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز